

أضواء البيان

@ 222 @ قد قدمنا الكلام عليه في سورة فصلت في الكلام على قوله تعالى : { إِنْ }
السَّادِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ
الْمَلَائِكَةُ } . قوله تعالى : { وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا }
قرأ هذا الحرف ، نافع وابن كثير وابن عامر وأبو عمرو { حَسَنًا } بضم الحاء وسكون
السين ، وكذلك هو في مصاحفهم . .
وقرأه عاصم وحمة والكسائي : إحساناً بهمزة مكسورة وإسكان الحاء وألف بعد السين . .
وقد قدمنا الآيات الموضحة لهذه الآية في سورة بني إسرائيل في الكلام على قوله تعالى : {
وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا }
وقال أبو حيان في البحر : .
قيل ضمن { وَوَصَّيْنَا } معنى ألزمتنا فيتعدى لاثنتين فانتصب حسناً وإحساناً على
المفعول الثاني لوصينا . .
وقيل : التقدير إيضاء ذا حسن أو ذا إحسان ويجوز أن يكون حسناً بمعنى إحسان فيكون
مفعولاً له ، أي ووصيناه بها لإحساننا إليهما فيكون الإحسان من الله تعالى . .
وقيل : النصب على المصدر على تضمين معنى أحسنا بالوصية للإنسان بوالديه إحساناً . هـ
منه ، وكلها له وجه . قوله تعالى : { حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا }
{ .قرأ هذا الحرف نافع وابن كثير وأبو عمرو وهشام عن ابن عامر : { كَرَّهًا } بفتح
الكاف في الموضعين . .
وقرأه عاصم وحمة والكسائي ، وابن ذكوان ، عن ابن عامر : { كَرَّهًا } بضم الكاف في
الموضعين . .
وهما لغتان كالضَّعْف والضَّعْف . .
ومعنى حملته { كَرَّهًا } أنها في حال حملها به تلاقي مشقة شديدة .